الفصل الثاني

تاريخ المعاقين عقلياً والطرق والبرامج الرائدة في تعليمهم

ويشتمل هذا الفصل على ما يلي:

- المعاقون عقلياً في ظل المسيحية.
- المعاقون عقلياً في ظل الإسلام.
- لمحة تاريخية عن تعليم المعاقين عقلياً محلياً.
- لمحة تاريخية عن تعليم المعاقين عقلياً عربياً.
- لمحة تاريخية عن تعليم المعاقين عقلياً عالمياً.
- المبادئ التربوية لتربية وتعليم المعاقين عقلياً.
- طرق التعليم الرائدة للمعاقين عقلياً.
- الاتجاهات العالمية في تعليم المعاقين عقلياً.
- البرامج التربوية للمعاقين عقلياً.

الفصل الثاني

"تاريخ المعاقين عقلياً والطرق والبرامج الرائدة في تعليمهم"

• المقدمة:

فلقد تناول هذا الفصل عرضاً لرعاية المعاقين عقلياً في ظل الدين المسيحي وفي ظل الإسلام، ثم تناول لمحة تاريخية عن تعليم المعاقين عقلياً على المستوى المحلي، والعربي، ثم على المستوى الدولي(عالمياً).

وتم عرض أهم وأبرز طرق التعليم الرائدة في مجال المعاقين عقلياً على مر العصور وحتى العصر الحديث، مع إبراز البرامج التربوية المتبعة لتعليم المعاقين عقلياً مع التعرض لنموذجين في تربية وتعليم المعاقين عقلياً، والمبادئ التربوية لتعليم هؤلاء التلاميذ.

• المعاقون عقلياً في ظل الديانة المسيحية:

فلقد تعرض المعاقين عقلياً في ظل عصور الإغريق والرومان لأنواع من النبذ والمعاملة القاسية، حتى أنهم نادوا بالتخلص منهم بطردهم أو نفيهم من البلاد، وحرمانهم من الحقوق والواجبات المتاحة لبقية المواطنين العاديين، وقد وصلت المعاملة لحد القتل والعنف والتعذيب البدني كالحرق بالنيران، واعتبروا المعاق عقلياً شخص غير صالح للحياة وينبغي التخلص منه في مرحلة الطفولة.

حتى جاءت الديانة المسيحية التي كفلت للمعاقين عقلياً الحماية والرعاية رحمة بهم، فأنشئت الملاجئ لإيوائهم وإشباع احتياجاتهم الأساسية من المأكل والمشرب والملبس، فقد أشفقوا عليهم واعتقدوا أن لهم صلة بالرب، يتلقون منه الوحي، فاهتموا بثرثرتهم، واعتبروها إلهاماً من عند الله.

فقد حملت المسيحية بعض مظاهر الشفقة والرحمة والاهتمام وتوفير الرعاية للمعاقين عقلياً، إلا أن النظرة إليهم من خلال الأفكار العملية عنهم ظلت مبنية على الاضطهاد.

فقد أوضح الطبيب الفرنسي "مورال" في كتاباته ومحاضراته سنة ١٨٤٠م، أن الإعاقة العقلية وراثية تزداد جيلاً بعد جيل حتى تصبح العائلة الواحدة مكونة من مجرمين ومعتوهين.

* **المعاقون عقلياً في ظل الإسلام:**

وجاءت الشريعة الإسلامية السمحاء لتضع أسس التكافل والمساواة والاحترام، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين الأفراد، وأحقية كل فرد في الحياة، فلقد نزل القرآن الكريم مكرماً للإنسان رافعاً لقدرة ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (الإسراء آية ٧٠)

ولم يعطي الإسلام أفضلية لأحد على الآخر من خلال التمتع بالصحة وعدم الضعف وخلوه من العاهات بل أعطى ذلك لمن يتحلوا بالتقوى حتى ولو كانوا معاقين ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى

﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات، آية١٣)

ولقد وجه الإسلام العناية بالمعوقين، وإعطائهم حق الحياة الكريمة في المجتمع، مع التخفيف على الشخص المعاق بقدر طاقته ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة التوبة، آية٩١).

وقد أوجب الإسلام رعاية المعاقين عقلياً على ذويهم وأقاربهم وولاه الأمر في المجتمع، وحث كل مسلم على احترام آدميتهم وتوفير الحياة الكريمة لهم فهم ضعاف يجب على الأذكياء والأغنياء حمايتهم ورعايتهم وفي هذا يقول أبو الدرداء سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول " إبغوني في الضعفاء، فإنما تنصرون وترزقون بضعفائكم" البخاري) ومن هؤلاء الضعفاء المعاقون عقلياً.

ولقد اتجه بعض الفلاسفة نحو الفئات الخاصة فالغزالي يقول لابد من مراعاة استعدادات المتعلم وقدرته العقلية وذلك إقتداءاً بقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "نحن معاشر الأنبياء ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم" (البخاري) وابن خلدون أكد على ضرورة مراعاة الفروق الفردية في عملية التعلم.

ولقد كانت الإعاقات المختلفة في عصر ازدهار الحضارة الإسلامية تبدأ أمراضاً تستلزم العلاج والتأهيل كما اعتمد علماء

المسلمين وأطباؤهم – مثل الكندي والرازي وابن سينا – في تناولها ومعالجتها على التجربة والتحليل، واستبعدوا أن يكون للشياطين دخل في حدوثها، وقد أسس الوليد بن عبد الملك سنة ٨٨هـ -٧٠٧م أول معهد للمعاقين عقلياً، ثم أسس بيمارستان ببغداد سنة ١٣٧هـ-٧٥٦م الذي خصص لعلاج الأمراض العقلية.

فتقوم النظرية الإسلامية في تعلم المعاقين عقلياً على عدة أسس هي:

١- العناية بهم وإعطائهم حق الحياة في المجتمع.

٢- التخفيف على الشخص المعاق عقلياً بقدر طاقته.

٣- مراعاة استعداداته وقدرته العقلية عند التعلم.

٤- مراعاة الفروق الفردية في تعليمهم وعند تقويمهم.

* لمحة تاريخية عن تعليم المعاقين عقلياً محلياً:

فقد كان القدماء المصريين أول من اهتموا بالعناية بالعاجزين وغير القادرين على التعلم، فقد اهتموا بهؤلاء الأفراد العاجزين وتربيتهم ومعرفة أسباب ذلك العجز، وكانوا يكتبون وثائق عديدة عن هؤلاء العاجزين وذلك على أوراق البردي في ١٥٥٠ قبل الميلاد، فقد اشتملت أوراق البردي الإشارة إلى المعاقين عقلياً، والمناقشات الخاصة بداء الصرع، وكذلك الإشارات والبدايات الأولى الخاصة بالصم، وكذلك أولوا اهتماماً بالعمي والمعاقين بصرياً، ودربوهم على الموسيقى وكتابة الرسائل، وكان قدماء المصريين يقدمون الحماية للمعاقين عقلياً في ذلك الوقت.

وامتداداً لاهتمام المصريين برعاية المعاقين عقلياً والعناية بهم، فقد ظلت مصر من أسبق الدول العربية في توفير الرعاية والتربية للمعاقين عامة والمعاقين عقلياً خاصة حيث بدأ الاهتمام الرسمي على شكل منظمات ومؤسسات تعليمية في أواخر القرن التاسع عشر بجهود فردية خاصة؛ ما لبثت أن حظيت برعاية بعض الجمعيات الخيرية ثم تولت الجهود الحكومية الأمر.

ومنذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م بذلت جهود لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين الأطفال بحيث يتحقق لكل طفل نوع التعليم الذي يتفق واستعداداته وقدراته.

بدأت من هذا الوقت جمهورية مصر العربية ذلك في عام ١٩٥٥م متمثلة في وزارة التربية والتعليم عندما عملت على تخصيص ثلاثة صفوف في ثلاث مدارس ابتدائية لتعليم الأطفال المعاقين عقلياً ثم بدأت عملية التوسع حتى بلغت في عام ١٩٦٥م إلى حوالي ١٢٠ صف إضافة إلى أربع مؤسسات أخرى متخصصة في رعاية المعاقين عقلياً.

وبدأت مدارس التربية الفكرية تنتشر في معظم محافظات جمهورية مصر العربية، حتى وصل عددها من أربع مدارس عام ١٩٦٥م إلى ما يزيد عن ٨٩ مدرسة، ٥٧ فصلاً ملحقاً، وتوالت زيادتها بدرجة كبيرة حتى الآن، وأنشئت إدارة للتربية الفكرية في مصر لمتابعة الإهتمام بهذه الفئة، وتنفيذ البرامج الخاصة بها.

وهذا يعكس مدى الاهتمام الذي توليه مصر برعاية المعاقين عقلياً من خلال وزارة التربية والتعليم والوزارات والمراكز والجمعيات

المعنية بتلك الفئة من الفئات الخاصة، فالإهتمام الحقيقي بتلك الفئة قد بدأ مع بداية القرن العشرين.

* لمحة تاريخية عن تعليم المعاقين عقلياً عربياً:

لقد بدأ الاهتمام برعاية المعاقين عقلياً متأخراً نوعاً ما عن الاهتمام الدولي وبالمقارنة بمصر، ولقد أخذ الاهتمام بعدين أحدهما بعد أهلي والآخر بعد حكومي وذلك نحو المعاقين عقلياً ورعايتهم.

وعلى سبيل المثال، ففي الكويت بدأ الاهتمام بالمعاقين عقلياً عام ١٩٦٠م بإنشاء مركزين للمعاقين عقلياً أحدهما للذكور والآخر للإناث، وفي عام ١٩٦٥م أنشأت وزارة الشئون الإجتماعية والعمل مؤسسة ضعاف العقول لرعاية حالات التعوق العقلي الشديد، وفي سوريا ولبنان فقد بدأ الاهتمام عام ١٩٦٠م بإنشاء مؤسستين أهليتين في لبنان، وفي سوريا أيضاً تم إنشاء مؤسستين لرعاية المعاقين عقلياً.

وفي الأردن فقد بدأ الاهتمام متأخراً عن بقية الدول العربية في هذا المجال وقد كانت معظم المؤسسات التي أنشئت من قبل القطاع الأهلي والمؤسسات الأجنبية، ففي عام ١٩٦٧بدأت المؤسسة السويدية بتقديم خدماتها في مجال رعاية المعاقين عقلياً وكان عملها في مدينة القدس من خلال إنشاء دار لرعاية المعاقين عقلياً وقد زاد نشاط هذه المؤسسة بإنشاء ثلاث مدارس أخرى في أماكن مختلفة من الأردن وبلغ عدد المنتفعين حوالي ١٢٠ منتفعاً، وفي عام ١٩٧٠م تم إنشاء جمعية الصحة النفسية وكان من أهدافها رعاية المعاقين عقلياً وكذلك المرضي النفسي وتأهيلهم، وفي عام ١٩٧٤م تم إنشاء جمعية الشابات المسلمات

حيث يتم أعداد مدرسة خاصة لرعاية المعاقين عقلياً، كما قامت وزارة الشئون الإجتماعية على فتح عدد من المؤسسات لرعاية المعاقين عقلياً ومنها مركز المنار الذي تأسس عام ١٩٧٧م.

يتضح من ذلك أن الاهتمام العربي من خلال الدول التي تعرضنا لها على سبيل المثال بدأ متأخراً عن مصر والتي كان لها السبق في اهتمامها برعاية المعاقين عقلياً.

• لمحة تاريخية عن تعليم المعاقين عقلياً عالمياً:

لقد بدأت برامج التربية الخاصة الأولى في عام ١٨٩٦م وذلك بفتح فصول للأطفال المعاقين عقلياً، وهم من مجال من مجالات التربية الخاصة، ويعد تاريخ المعاقين عقلياً تاريخاً طويلاً، فالأغريق في ١٥٥٢ قبل الميلاد، والرومان في ٤٤٩ قبل الميلاد كانوا من بين أول المجتمعات التي عرفوا رسمياً المعاقين عقلياً وكان ذلك في رسائلهم في الكتاب المقدس، وقد تعددت كتابات المؤرخين في بيان اهتمام الفلاسفة بمعاملة الأفراد المعاقين عقلياً، وكمثال Kolstoe and Frey, 1965 وصف معاملة هؤلاء المعاقين عقلياً خلال الأحقاب التاريخية حسب الترتيب الزمني لذلك كالتالي:

١- الإبادة Extermiation
٢- السخرية والإستهزاء Ridicule
٣- الملجأ Asylum
٤- التربية Education
٥- الكفاية المهنية Occupational adequacy

فقبل القرن الثامن عشر لم يكن هناك اهتمام لمفهوم الإعاقة العقلية، وكانت هذه الفئة من الناس مبهمة وغامضة لدى العالم، ولم تكن المعرفة في ذلك الوقت كافية لفهمهم، ولذلك تنوعت إتجاهات وتصورات الناس نحو الأفراد ذوي القدرات العقلية المتباينة؛ فاختلفت نظرات المجتمعات تجاه هؤلاء الأفراد، فمنهم من عاملهم على أنهم مهرجين في قصور الأمراء ووسيلة المزاج، وأنهم أفراد شيطانية أو أنهم أفراد تستمد طاقتها من انكشاف إلهي، وحتى أوائل القرن التاسع عشر كان يشار إليهم بأنهم أشخاص محدودي القدرة العقلية، ولم يكن معتدلي الإعاقة في ذلك الوقت ذو تحديد وتنظيم معين حتى القرن العشرين تم فيه وصف معتدلي الإعاقة بأنهم ذوي أوضاع خاصة.

فقد كان المعاقون عقلياً في المجتمعات الأولى مهملين وقد يصل الأمر إلى ذبحهم، فالإغريق والرومان غالباً جعلوا الأطفال المعاقين عقلياً وبدنياً بعيدين بدرجة كبيرة جداً عن المجتمع، فقد كان المعاقون عقلياً يعاملون معاملة العبيد من الإغريق والرومان، فكانوا يباعون كالعبيد في الأسواق، ويأخذون على أنهم عجزه، وأحياناً يقصرون على أنهم يضافون إلى قيمهم التي تستهدف البر الإحسان وبعضهم يعمل عند الروم في مهنة يقصد بها التسلية أو النزهة، وأحياناً كانت العائلات الثرية تعول الأشخاص المعاقين عقلياً على أنهم حمقى يستخدمون لتسلية الأهل أو الضيوف.

فالسخرية هي التي سادت الأفراد المعاقين عقلياً، ونشئت وتطورت الإعتقادات الخرافية، والخرافات القديمة وظهور كلمات مثل

المعتوه، والأبله، وبطيء التعلم التي كانت مستخدمة حتى أن الملوك والملكات والأغنياء يحفظونهم لديهم كمهرجون في قصورهم.

وقبل ١٧٠٠م كانت الخدمات المقدمة للأفراد المعاقين عقلياً وقائية وتقدم في المنزل، وتقدم نوع من الدعم الغذائي وكانت هذه الخدمات جهود الرهبان، ولم يكن يوجد ما يفيد وجود برنامج منظم للتدريب ونموذج متاح لتوصيل الخدمات لهؤلاء الأفراد، فلم يحدث تجاههم أي تعديل في القرن السابع عشر.

وفي العصور الوسطى كان الناس يشبهون المعاقين عقلياً في سلوكياتهم على أنها سلوكيات شريرة منكرة، وأن حديثهم عبارة عن دمديات شيطانية ففي القرن السادس عشر في مدينة هامبورج الألمانية على سبيل المثال كان الأفراد المعاقين عقلياً يحبسون في حصن له سور بطول المدينة وكان يسمى إسماً يناسب ذلك وهو اسم قفص المعتوهين.

وقد تنوعت الاتجاهات في تلك العصور نحو الأشخاص المعاقين عقلياً بصورة واضحة، فالبعض ذكر أن حديث الأشخاص المعاقين عقلياً على أنه ديالوج شيطاني، والبعض الآخر كان ينظر إلى ذلك على أنه له علاقة خفية غير معروفة وأنهم عندما يتحدثون فإن ذلك يكون بإيحاء إلهي، وبعض الناس يعتقد أنهم يولدون وهم ضعيفي العقول من عند الله، وكانوا يستخدمون في منازل الرومان كأفراد حمقي، وكان الباب لوكس Lox يبقى بعدد من الأقزام المعاقين عقلياً وذلك لمهمة التسلية، وكان الأفراد المعاقين عقلياً يعدمون ذلك لأنهم كان ينظر إليهم على أنهم ذرية يملكون سلوكاً يبدو غريباً أو شاذاً.

وقد ذكر John Calvin أن الأشخاص المعاقين عقلياً ممتلكين للشيطان، ورأى Martin Luther أن الأشخاص المعاقين عقلياً أجسام كبيرة لا عقل لها، وأنه يعتقد أنهم تابعون للشيطان وأنهم من آباء معتوهين، ونددا بأن المعاقين عقلياً مملوئين بالشيطان، واقترح أن الطفل المعاق عقلياً لابد أن يجر قرب النهر ويقذف به.

وخلال القرن الثامن عشر وجدت اثنين من الجوانب كانت مثار اهتمام في ذلك الوقت هما: التغيرات الثورية في كل من أوروبا وأمريكا، وجهود الفلاسفة المتنوعة وخاصة روسو Rousseau ولوك Locke وأفكارهم الجديدة والتي وجهت الاهتمام بنمو العقول البشرية، وهذه الأفكار قدمت طرقاً جديدة لإدراك طبيعة العقل البشري والأثر التربوي الحاسم في تحسين هذا العقل.

فعصر النهضة الذي شجع الفلاسفة على عرض أفكارهم بحرية والتي أثرت في نمو الفهم بطبيعة العقل البشري وأثر التربية والثقافة في نموه وتحسينه كل ذلك أدى إلى حدوث نوع من التطور تجاه الأفراد المعاقين عقلياً.

فقد ظهر تبعاً لذلك اثنين من الجوانب الهامة هي:

الأول: إتجاهات المجتمع الجديدة والتي اعترف فيها بالمعاقين وعاملوا بطريقة لائقة ومناسبة، وهذه الإتجاهات ساعدت على خلق مناخ يدعم الجهود المبذولة لمساعدة هؤلاء الأفراد.

الثاني: مناسبة الوقت لوضع الأفراد في مواضع مثالية ووضع أفكار الفلاسفة موضع الممارسة.

ومع أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، بدأ الاهتمام العالمي برعاية المعاقين عقلياً وظهرت نداءات ومبادرات عديدة للعديد من العلماء التي تنادي بأحقية تعليم هذه الفئات وتوفير الرعاية التربوية والتعليم والتدريب وإيجاد فرص حياة مناسبة لهم.

. فلقد سجلت بدايات القرن التاسع عشر أولى المحاولات والمبادرات التربوية لتربية وتعليم المعاقين عقلياً، وقد سجلت تلك المبادرات تاريخياً.

ولقد ظهرت أولى المحاولات على يد اتيارد Itard ١٨٣٨م بفرنسا، وسيجان Seguin ١٨٤٨م بالولايات المتحدة الأمريكية، وماريا بنتسوري Montessori ١٨٩٧م، ديكرولي Decroly عام ١٩٢٠م في بلجيكا، ودنكان Duncan بإنجلترا عام ١٩٤٣، ودسيدرس Descoeudres في عام ١٩٢٨م وانجرام ١٩٣٥م، وهؤلاء سيتم عرض أفكارهم وطرقهم في تعليم المعاقين عقلياً في هذا الفصل.

وقد ظهرت جهود جيجنيبال Guggenbubl في الفترة من ١٨١٦ – ١٨٦٣م الذي نادى بأهمية تسهيل الإقامة للأفراد المعاقين عقلياً، وذلك لمحاولة فهم هؤلاء الأفراد، وإنشاء مدارس لهم، وكذلك جهود ديكس ذيلوسلي Dixzealoysly في الفترة من عام ١٨٤٠م حيث شارك في حملة لتحسين معاملة هؤلاء الأفراد، وجهود صمويل هوى Samual Howe في الفترة من ١٨٥١م – ١٨٧٦م اشترك بدرجة كبيرة في تقديم خدمات للأفراد المعاقين عقلياً، والدعوة نحو تدعيم عام لتدريب هؤلاء الأفراد، وتمكن من إنشاء بيئات عامة لتدريب الأفراد

المعاقين عقلياً، وكذلك جهود هيرفي ويلبر Hervey Wilber وذلك في الفترة من ١٨٢٠م – ١٨٨٣م حيث سعى إلى وضع بيئات لمعاملة الأفراد المعاقين عقلياً في منزله.

وقد أنتج أول مستشفى للأمراض العقلية في انجلترا في عام ١٨٤٠م وبعد ذلك بسبع سنوات تم إنشاء معهد حكومي للمعاقين عقلياً بالولايات المتحدة الأمريكية، ثم توالت افتتاح المعاهد والمدارس الخاصة بالمعاقين عقلياً في كثير من الولايات المتحدة الأمريكية، كذلك تم تأسيس جمعية أمريكية لرعاية ضعاف العقول أو المعاقين عقلياً.

ففي الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال بدأ الاهتمام بالمعاقين عقلياً، عام ١٨٥٠ على يد سيجمان الذي أسس مؤسسة لرعاية المعاقين عقلياً، وفي عام ١٨٧٦ تأسيس الجمعية الأمريكية لرعاية المعاقين عقلياً، وفي عام ١٩٥٠م أسس الجمعية الأمريكية للآباء المعاقين عقلياً، وقد بلغ الاهتمام ذروته بتبني الرئيس الأمريكي جون كندي Johnf Kendey عام ١٩٦٢م رعاية المعاقين عقلياً.

ويعد القرن العشرين هو قرن التطور والازدهار الحقيقي في تربية المعاقين عقلياً ورعايتهم والعناية بهم بداية من ديكرولي عام ١٩٢٠م حتى الوقت الحاضر حيث شهد ذلك تطورات عدة منها:

١- تنوع وتعدد المؤسسات الحكومية وغير الحكومية المهتمة بفئات الإعاقة العقلية.

٢- التوجه نحو العادية وتطبيق نظام الإدماج والشمول التعليمي.

٣- صدود العديد من المواثيق والقرارات الدولية التي تحث على رعاية المعاقين عقلياً والإهتمام بهم.

٤- انعقاد العديد من المؤتمرات المحلية والعربية والدولية في مجال الإعاقة بوجه عام والإعاقة العقلية بوجه خاص.

٥- تغير اتجاهات المجتمعات نحو المعاقين عقلياً والنظر إليهم على أنهم طاقات منتجة وليست مستهلكة.

* **المبادئ التربوية لتربية وتعليم المعاقين عقلياً:**

إذا كانت تربية وتعليم التلاميذ المعاقين عقلياً تشترك مع تربية المعاقين بصفة عامة في بعض المقومات الأساسية، فإنها تتميز عنها ببعض الخصائص والمبادئ التالية:

أ- **الاعتماد على المحسوس:** وذلك لعدم قدرة المعاق عقلياً على التجريد، أي القيام بعمليات ذهنية بحتة مثل العمليات الجبرية، فإن الاعتماد على وسائل محسوسة لتعليم المعاق عقلياً يصبح ضرورة تربوية، وهذا يشير إلى أهمية الوسائل السمعية والبصرية مثل الأفلام والصور المتحركة.

ب- **الاتصال المباشر بالأشياء:** نظراً لضعف الرصيد اللغوي للمعاق عقلياً ولمحدودية قدرته على تمثيل الأشياء فإن الاتصال المباشر له أهمية بالغة في مجال تربيته.

ج- **الانطلاق من المألوف:** لترسيخ المعلومات لدى المعاق عقلياً ينبغي الانطلاق من أشياء مألوفة لديه في حياته اليومية.

د- **التذكير المستمر بالجوانب التي تعلمها الطفل:** إن قدرة المعاق عقلياً على الحفظ تقل كثيراً عن قدرة التلميذ السوي فهو سريع النسيان، وينبغي تذكيره في كل مرة بالمعلومات السابقة التي حفظها أو المهارات التي تعلمها والانطلاق منها إلى مرحلة ثانية من التعلم.

هـ- **عدم إطالة حصص التعلم:** فالمعاق عقلياً ضعيف التركيز، ويتعب بسرعة، فإذا تجاوزت حصص التعلم الأربعين دقيقة، فإنها تصبح عديمة الجدوى، ومن الأفضل أن تبقى في حدود الثلاثين دقيقة، وتفصل بين الحصتين نشاطات مرحة ولو لفترة قصيرة.

و- **التركيز على النواحي العملية للمواد الدراسية:** إن قدرة المعاق عقلياً على الاستفادة من المواد الدراسية التقليدية تبقى محدودة، لذا ينبغي الحد من الدروس الرامية إلى تنمية الثقافة العامة والتحكم في قواعد اللغة والتركيز على النواحي العملية المرتبطة بالإندماج الإجتماعي مثل كتابة رسالة، القيام بعمليات حسابية ضرورية للحياة اليومية كالبيع والشراء.

ز- **تحليل المهام المتعلمة وتبسيطها:** وذلك بتقسيم مطالب التعلم الكبيرة إلى مطالب فرعية صغيرة وبسيطة تلاءم قدرات المعاق عقلياً ويسهل عليه تعلمها؛ بحيث لا يتم الانتقال من خطوة إلى أخرى إلا بعد التأكد من تعلم المعاق عقلياً لهذه الخطوة.

ح- **تفريد التدخل:** حيث أن كل معاق عقلياً يمثل حالة خاصة، على الرغم من أنهم من فئة واحدة إلا أنهم غير متجانسين، لذلك يعتبر

تفريد التدخل ذات أهمية في تعليم المعاق عقلياً، بحيث يتم التعامل مع كل تلميذ على حدة في مواقف التعلم.

• طرق التعليم الرائدة في تعليم المعاقين عقلياً:

يهدف تعليم المعاقين عقلياً إلى مساعدتهم على التكيف النفسي والإجتماعي، وإكسابهم المهارات اللازمة للمعيشة، والتي تساعدهم على سلامتهم، وكذلك فإن تعليمهم يهدف إلى إكسابهم العادات الإجتماعية السليمة، وإدماجهم في المجتمع الذي يعيشون فيه.

فالمعاق عقلياً يعد إنساناً له نفس حاجات الطفل العادي ويتأثر نموه النفسي والإجتماعي والجسمي بنفس العوامل التي يتأثر بها الطفل العادي، ويتعلم ويكتسب الخبرات والمعلومات والمهارات مثله مثل الطفل العادي، إلا أنه قد يختلف في التفكير والإنتباه والتذكر، مما يجعله يختلف في مستوى تعلمه للعمليات المعرفية التي يتدرب عليها ويتعلمها.

ويتعلم المعاق عقلياً العمليات البسيطة التي تعتمد على التفكير الحسي، ويجد صعوبة في تعلم العمليات المعقدة التي تحتاج وتتطلب منه تفكيراً مجرداً، ولقد اهتم الكثير من العلماء بتربية المعاقين عقلياً جسمياً ونفسياً واجتماعياً، وقدموا طرقاً تعليمية رائدة تقوم على فلسفة وأسس نفسية مستمدة من نظريات التعليم والتعلم ومن هذه الطرق الرائدة :

أولاً: طريقة اتيارد Itard في تعليم المعاقين عقلياً:

فلقد تولى اتيارد محاولة تعليم الطفل فيكتور Victor الذي عثر عليه في غابة افيرون بفرنسا Averen عندما كان عمره ١٢ عاماً،

وكان يشبه الحيوان من حيث سلوكه، ويعاني من التعوق العقلي الشديد، وكان اتيارد يعتقد أن هذا الطفل سليم من الناحية الفسيولوجية وكل ما في الأمر أن الحرمان من البيئة الإنسانية منعه من استخدام ذكائه حتى ظهر بهذه الصورة الحيوانية، وكان اتيارد يؤمن " بتدريب الحواس " كوسيلة لتنمي الذكاء، ولا يؤمن بمفهوم الذكاء الموروث.

فكان اتيارد يعتقد أن قصور مهارات فيكتور يرجع تماماً إلى محدودية البيئة، وعمل على تنمية هذه المهارات الضعيفة أو ذات القصور بواسطة تطبيق برنامج نظامي للتدريب، لمدة خمس سنوات يتضمن هذا البرنامج خمسة أهداف رئيسية هي:

١- تقديم حياة إجتماعية أكثر توافقاً لهذا الولد بواسطة صنع حياة أفضل، والعمل على المحافظة على هذه الحياة الجديدة.

٢- إثارة القدرات الحسية والعصبية المتنوعة وتحريك الطاقات وتزويد العقل غير المدرب بأفكار متميزة.

٣- إعطاء مجموعة من الأفكار عن طريق خلق وإيجاد رغبات جديدة لديه، والتوسع في العلاقات مع العالم المحيطة به.

٤- قيادته لاستخدام الكلام أو اللغة عن طريق صنع تشبيهات أو محاكاة ضرورية لازمة.

٥- استعمال نفسه باقتناع في نمو الرغبات أو الإحتياجات البدنية، وقيادته إلى تطبيق ذكائه في أغراض التعليم.

فبرنامج اتيارد كان يهدف لإعادة تنشئة الطفل الإجتماعية وتعلمه الكلام والسلوك المقبول في الأكل والملبس والنظافة والتحكم في عمليات الإخراج، وقد قام على الأسس الآتية:

١- البدء في تعليم الطفل العادات التي يعرفها، والتدرج معه في تعلم العادات الإنسانية المتحضرة.

٢- تنبيه جهازه العصبي عن طريق تدريب الحواس.

٣- تعديل دوافعه الحيوانية وتدريبه على السلوك.

وقد نظم اتيارد طريقته في التعليم حول خمسة مبادئ تهدف إليها استراتيجيته التربوية، وهذه المبادئ هي:

١- الإجتماعية.

٢- المحاكاة الحسية.

٣- تنمية المفاهيم.

٤- الكلام.

٥- التعليم التحويلي.

وقد وصف Barr تتابع الأنشطة التربوية والأهداف التي وضعها اتيارد لفيكتور لكي ينمي عنده الوظائف الأساسية الحسية والوظائف العقلية والقدرات الانفعالية، وهذا التتابع كالتالي:

حيث بدأ اتيارد أولاً بالسعي نحو تعزيز الحياة الإجتماعية لفيكتور وذلك بجعله متوافقاً، والعمل على أن يقلع عن سلوكياته الحالية تماماً، وأيضاً حاول العمل على تنبيه القدرات الحسية الإنفعالية بواسطة التنشيط بالمنبهات، فكان يعمل على تنشيطه بالتأثير على عقله.

وقد تمركز تدريس اتيارد على إيجاد حاجات ورغبات جديدة لدى الطفل فيكتور، وقيادته إلى استخدام الكلام والنطق، وقد استخدم لذلك محاكاة الأصوات كالديك. وقد استغرق عمل اتيارد من ١٨٠٠م إلى ١٨٠٤م حدث فيها تقدم للولد في نواحي اللمس والتذوق والشم بسرعة إلا أن النظر والسمع كان التقدم فيها بطيئاً، وأصبح يحيا الطفل بدرجة أكثر حضارية عما كان عليه.

فلقد هدف اتيارد على إعادة التنشئة الإجتماعية لهذا الطفل وتعديل سلوكياته غير المرغوبة، وتنمية ما لديه من حواس، وذلك من خلال التعديل في البيئة التي يحيا فيها الطفل، والتي يمكن أن يكتسب من خلالها الطفل عادات واتجاهات جديدة ملائمة.

وبالرغم من أنه فشل في تحقيق جميع جوانب البرنامج مثل تعديل السلوكيات الإجتماعية وتعليمه النطق والكلام، إلا أنه وضع اللبنة لتعليم المعاقين عقلياً، وساعد برنامجه على تنمية بعض الحواس، وكان ذلك على أساس فلسفي منظم واضح.

ثانياً: طريقة سيجان Seguin في تعليم المعاقين عقلياً:

يعد سيجان أحد تلاميذ اتيارد وأحد الأشخاص المتأثرين بفكر وعمل اتيارد، فقد تشجع عن طريق اتيارد بعمل محاولات لمعالجة "الحمقي" أو "البلهاء" وكان دافع سيجان في هذه الرغبة أو القوة الدينية كمساعدة من هم أقل حظاً.

وقد وضع سيجان برنامجه في تدريب المعاقين عقلياً، مركزاً فيه على تدريب حواس الطفل، تنمية مهاراته الحركية، تشجيعه على

استكشاف البيئة من حوله، ومعاملته معاملة طيبه تجعله يدرك التقبل من المدرسين، ويشعر بالأمن والطمأنينة في البيت والمدرسة.

وقد أشار سيجان لعدة مبادئ تربوية ونفسية لتعليم المعاقين عقلياً هي:

١- أن تكون الدراسة للطفل ككل.
٢- أن تكون الدراسة للطفل كفرد.
٣- أن تكون العلاقة قوية بين المعلم والطفل.
٤- أن يجد الطفل في مواد الدراسة أشياء تتفق مع حاجاته وميوله ورغباته.
٥- أن تكون الدراسة من الكليات إلى الجزئيات.
٦- أن يبدأ الطفل في تعلم النطق بالكلمة ثم يتعلم قراءتها فكتابتها.

وكان سيجان يعتبر أن الأيدي هي مدخل خبرات الطفل إذ لا بد أن يمارس بهما الاتصال بالحياة الخارجية. فاللمس هو مدخل خبرات الطفل الحسية والعقلية، ولذلك فإنه قدم تدريباته في تمييز الأطوال والأحجام والأثقال، والشكل والحرارة، والشم والتذوق، لكي تكون وسائل للاتصال بين الطفل والحياة الخارجية.

وقد اعتقد سيجان بأن الأطفال المعاقين عقلياً يمكنهم التعلم من خلال التمرينات الحسية الحركية الخاصة بهم. هذا المدخل في التدريب تكون من عدد من الخطوات المرتبطة ببعضها البعض وهي:

١- التدريب على النظام العضلي.
٢- التدريب على النظام العصبي.

٣- تربية الحواس.
٤- اكتساب الأفكار العامة.
٥- تنمية القدرة على التفكير وخاصة المرتبطة بالجوانب المجردة.
٦- اكتساب الفهم القوي.

حيث كاد برنامج سيجان يختص بالدرجة الأولى بالحواس والوظائف العقلية والإنفعالية، فكان كل ما يهمه في المقام الأول تقديم تسهيلات تربوية لتحقيق الهدف الأهم وهو صنع أطفال يكونوا أعضاء مسئولين في المجتمع.

وقد اتبع سيجان في التدريب المدخل السيكولوجي أو الطريقة السيكولوجية المتتابعة الخطوات في التدريب والتي تدور حول ثلاث مكونات هي:

١- التدريب البدني الحسي والحركي.
٢- التدريب العقلي والذي يتضمن الأساليب الكلامية والأكاديمية.
٣- التدريب الخلقي أو الإجتماعي.

فلقد كانت طريقة سيجان وبرنامجه التعليمي أكثر تنظيماً فقد أكد على التربية الأخلاقية والنفسية، والتدريب المتكامل على الوظائف العضلية والعصبية وفسيولوجيا التفكير، والمحاكاة، وكان برنامجه يعتمد على التعليم الفردي، وإدارة السلوك وهذه الممارسات موجودة في النظام الحديث الآن.

وهذه الطريقة اهتمت أيضاً بمدخل الحواس أو التدريب عليها وتنميتها بدرجة ذات أولوية حيث أن تنمية هذه الحواس يحسن من صلة

المعاق عقلياً ببيئته وكذلك سرعة تعلمه القراءة، والكتابة وغيرها من المواد الدراسية.

ثالثاً: طريقة منتسوري Montessori في تعليم المعاقين عقلياً:

تعد جهود منتسوري في إيطاليا، ذات أثر بارز في تربية وتعليم الأطفال المعاقين عقلياً، وتعود جهودها إلى أواخر القرن التاسع عشر، وقد أسست مدرسة خاصة لهم، وركزت على أن مشكلة الأطفال المعاقين عقلياً مشكلة تربوية أكثر منها مشكلة طبية.

وتقوم فلسفة منتسوري على أساس التمييز الحسي (القائم على استخدام الحواس) ومحاولة الربط بين المنزل والمدرسة فهي توافق سيجان على ضرورة تدريب الحواس ولكنها تعتقد هذا وفي ذهنها أن الحركات البدنية ما هي إلا نشاط فسيولوجي بحت، على عكس ما كان يعتقده سيجان من أنها نشاط سيكولوجي.

ونصحت منتسوري المدرسات بضرورة معاملة الطفل المعاق عقلياً معاملة حسنة حتى يدرك التقبل، ويشعر بالأمن والطمأنينة في مواقف التعليم، وبضرورة تشجيعه على المناقشة والتعبير عن نفسه، ومكافأته على تصرفاته الحسنة وعلى النجاح في أداء الأعمال فالمكافأة مفتاح جيد لتعليم المعاقين عقلياً.

واهتمت بتهيئة بيئة تعليمية آمنة تمكن الطفل من حرية الحركة، والتعبير عن نفسه ومشاعره، وتعليم نفسه بنفسه من خلال النشاط الذاتي

بعيداً عن الإشراف المباشر من قبل المعلم، وقد صممت مواد وأجهزة تعليمية خاصة استخدمتها في استثارة حواس الطفل كالورق الناعم والمصنفر للتدريب اللمسي، والأشكال والحجوم والمساحات المختلفة للتدريب البصري والعلب والصناديق المملوءة بالزلط والماء والرمل وقطع المعادن للتدريب السمعي.

وقد ركزت في برنامجها على تدريب حواس الطفل من خلال عدة طرق هي:

١- تدريب حاسة اللمس من خلال الورق المصنفر المختلف في سمكه وخشونته.
٢- تدريب حاسة السمع من خلال تمييز الأحداث والنغمات المختلفة مثل النغمات الموسيقية وأصوات الحيوانات والطيور.
٣- تدريب حاسة التذوق عن طريق تمييز أطعمة حلو ومر ومالح وحامض.
٤- تدريب حاسة الشم، عن طريق تمييز الروائح الطيبة والنفاذة.
٥- تدريب حاسة الإبصار، عن طريق تمييز الأشكال والأطوال والألوان والأحجام.
٦- تدريب الطفل على الاعتماد على نفسه.

ويؤخذ على طريقة منتسوري رغم أهميتها في التعليم، أنها ركزت بدرجة كبيرة جداً على الوظائف الحسية وأهملت تنمية الوظائف العقلية، كما أنها لم توفر مواقف لإنتقال أثر التدريب لهذه المواقف إلى مواقف حياتية أخرى.

رابعاً: طريقة بانيال Pinel لتعليم المعاقين عقلياً:

كان الإصلاح الطبي والسعي نحو التحسين الاجتماعي هي السمة الواضحة في فكر بانيال، الذي كان يعد من أشهر الأطباء العقليين في فرنسا، وقد اهتم بالمفاهيم الحسية والممارسة الطبية، وأكد على العقل والصحة البدنية، حيث كانت معظم أفكاره قائمة على أفكار جان جاك روسو Rousseau، والتي كانت توجه نحو الانتباه من خارج الشخص إلى باطنه أو داخله.

وقد كان لدى بانيال إعتقاد ثابت بأن منشأ تصميم جسم الإنسان يقبل على النمو والحياة في وفاق مع أهله وبيئته في المجتمع، وأن بناء المجتمع بطريقة خاصة منظمة لصحة الإنسان تجعل المعاق عقلياً ينمو في ذلك المجتمع الجديد بمؤسساته الإجتماعية الجديدة، وينظر إلى أن معظم الأسباب الدالة على الإعاقة العقلية تصيب المجتمع بالقصور في صنع إعداد كاف لمواجهة الظروف الضرورية للصحة العضلية لأعضائه، وأن القصور يجعل المجتمع مسئول عن الإنتاج العقلي المنهار لدى هؤلاء الأفراد.

ويعد بانيال أول من أدخل المعالجة الطبية في معاملة المعاقين عقلياً، حيث أكد على أهمية الاتحاد بين الفلسفة الإنسانية الحديثة، والعلوم الطبية عند معاملة المعاقين عقلياً.

توجه بانيال إلى رفض الافتراضات التقليدية القديمة التي كانت مرتبطة بالمعاقين عقلياً، وقد استخدم المدخل العلمي في رفض كل النظم المعاصرة، والتي وصفت انفعالات المعاقين عقلياً بأنها بسبب الشيطان

أو بسبب السحر، وأنهم فسقه أو شاربي خمر، ولم يقبل أن يقال أنهم زائلي العقل، ولكنه أوضح أنهم أشخاص ذو طبيعة داخلية لها طبع ونزعة وإنفعال نفسي وأخلاقي، وليس المعاق عقلي جرثومة، وأوضح أن المعاق بدنياً ليس له إرتباط بالطبيعة الباطنية.

وقد أكد بانيال على ضرورة إعداد هؤلاء الأفراد المعاقين عقلياً، وأنهم لا يستجيبون للشدة والإكراه، ولكن يحتاجون إلى التعاطف والمساعدة في التغلب على مواضع الإنتاج الحياتية، وأن النجاح في العلاج يتطلب توفير أنشطة متاحة ممكنه لهم.

ويمكن أن نستنتج أن طريقة بانيال قامت على ما يلي:

١- المعاملة الطيبة لهؤلاء الأفراد.
٢- توفير الأنشطة الحياتية المتاحة والممكنة لهم.
٣- مساعدتهم في القيام بالأنشطة الحياتية.
٤- توفير بيئة إجتماعية مناسبة.
٥- الاهتمام بالنواحي النفسية والانفعالية للفرد.
٦- التأكيد على الصحة العقلية والبدينة.

خامساً: طريقة ديكرولي Decroly في تعليم المعاقين عقلياً:

لقد ظهرت طريقة ديكرولي في أول القرن العشرين في بلجيكا لعلاج التعوق العقلي فلقد اعتقد في قيمة تنمية الإدراك الحسي عند الطفل المعاق في جو البيئة التي يعيشها، واهتم أيضاً بالمعاملة الطيبة التي يجب أن يلقاها الطفل من مدرسية والمجتمع عامة.

فلقد ركز ديكرولي في طريقته لتعليم المعاقين عقلياً على تنمية الإدراك، والتمييز الحسي، وزيادة الانتباه والتركيز ودقة الملاحظة في إطار البيئة التي يعيش فيها الطفل، وإكسابه العادات الإجتماعية.

وأنشأ ديكرولي مدرسة في فرنسا عام ١٩٢٠م أطلق عليها "مدرسة الحياة من الحياة" ووضع لها برنامجاً يهدف إلى تعليم الطفل ما يريده وما يرغب فيه، ثم تعديل سلوكه وتخليصه من العادات السيئة، وتعليمه الأخلاق الحميدة، وتدريبه على تركيز الإنتباه، ودقة الملاحظة، وتنمية مهاراته الحركية، وتدريب قدراته على التمييز الحسي من خلال أنشطته اليومية وألعابه الجماعية والفردية.

ومن الواضح أن هذه الطريقة تختلف عن طريقة منتسوري السابقة في أن منتسوري كانت تدرب الطفل على استعمال الذكاء وتنميته عن طريق تدريب حواسه، في حين أن ديكرولي يهتم بتعليم الطفل المعاق عقلياً من خلال الطفل نفسه، حيث اهتم بالبيئة التي يعيش فيها.

سادساً: طريقة دسيدرس Descoeuders في تعليم المعاقين عقلياً:

تعد دسيدرس إحدى تلاميذ ديكرولي، ولها منهجاً في تعليم وتدريب المعاقين عقلياً، حيث تقوم طريقتها على "التعلم عن طريق العمل" والنشاط الطبيعي للطفل الذي يجب أن تستغله التربية في المدرسة، ولقد حددت خطوات تنفيذ طريقتها ومنهجها فيما يلي:

١- تربية الطفل من خلال نشاطه اليومي.

٢- تدريب حواسه وانتباهه وإدراكه.

٣- تعليمه موضوعات مترابطة ومستمرة من خبرته اليومية.
٤- الإهتمام بالفروق الفردية بين الأطفال المعاقين عقلياً.

فلقد وضع برنامجاً متكاملاً يحتوي على:

١- تدريب الحواس والإنتباه، ففي التدريب البصري يتم التمرين على التفريق بين الألوان، والتدريب السمعي يتم التمرين على التمييز بين الأصوات.

٢- تدريب الجسم حيث اعتقد أن ذلك ينشط العقل ويؤدي إلى إكتساب خبرات جديدة، كتحمل المسئولية والثقة بالنفس.

٣- التدريب اليدوي، حيث شجع المعاقين عقلياً على تصميم أشكال مختلفة من الورق والكبريت، الكرتون، كذلك تدريب المعاقين عقلياً على المهارات المتعلقة بالخياطة وأشغال الأسرة وأعمال التريكو والنجارة والمعادن.

٤- التدريب الجمالي، وذلك لتنمية الإدراك الجمالي عند المعاقين عقلياً عن طريق الرسم الحر التلقائي وخلط الألوان وتصميم ألوان جديدة.

٥- التدريب الكلامي، حاولت إصلاح عيوب الكلام عند المعاقين عقلياً عن طريق العديد من التمرينات العملية واليومية.

أما برنامج دسيدرس في تعليم القراءة والكتابة والحساب فقد قام على أساس تعليم الطفل النطق بالكلمة ثم قراءتها وتهجي حروفها وكتابتها، وتعليمه من خلال نشاطاته اليومية فتستمد المعلمة ما تعلمه للطفل في الفصل من خبراته، وما يجري في البيئة من حوله، وتضع

مشاريع دراسية متكاملة يتعلم منها القراءة والكتابة والحساب، وتنمي معلوماته وتكسبه السلوك المقبول إجتماعياً، وتصحح له نطقه وعيوب كلامه.

وأرى أن هذه الطريقة في تعليم المعاقين عقلياً في خطواتها تشبه طريقة الوحدة أو الخبرة والتي نادى بها جون ديوي قبل ذلك.

سابعاً: طريقة دنكان Duncan لتعليم المعاقين عقلياً:

فلقد أجرى دنكان تجربته المشهورة على عينة من المعاقين عقلياً فوجد أن نسبة ذكائهم على إختبار الذكاء المجرد تتراوح بين ٥٤، ٧٦ بمتوسط ٦٦، وعندما أجرى عليهم إختبار الأداء لألكسندر لتقدير الذكاء الحسي وجد أن نسب ذكائهم تتراوح بين ٦٧، ١١٩ بمتوسط ٩٦، مما دعاه للإعتقاد بأن الذكاء الحسي لدى المعاقين عقلياً يكون مستوى أعلى من مستوى الذكاء المجرد ولذلك فإنه يركز اهتمامه ومدخل طريقته على تنمية النوع الأول من الذكاء.

فلقد استنتج دنكان أن الذكاء العملي للمعاقين عقلياً أعلى من مستوى الذكاء النظري لهم.

ولذلك فقد ركز برامجه على التدريب الحسي أكثر من التدريب النظري المجرد كبرنامج للأشغال الفنية والموضوعات المنزلية والتربية البدنية وفلاحة البساتين.

ويتضمن البرنامج أيضاً تعليم القراءة والكتابة والحساب والعلوم والجغرافيا والتاريخ، مع ضرورة تخطيط النشاط الحركي للطفل، بما

يساعد على تنمية مهاراته الحركية، وتآزره العضلي، وتوسيع مداركه، وزيادة معلوماته، وتشجيعه على حل المشكلات والتعامل باللغة.

ثامناً: طريقة إنجرام Ingram في تعليم المعاقين عقلياً:

فلقد أكدت إنجرام على ضرورة العمل بطريقة الوحدات شرط أن تنبع من المواقف الواقعية التي يعيشها المعاق عقلياً وتستهدف تحقيق عادات نفسية وإجتماعية مرغوب فيها وتؤدي إلى تعديل سلوكه نحو الأفضل، وأكد على استخدام المواد العملية في رعاية المعاق عقلياً ووفق مستوى ذكائه.

وقد وضعت عدة شروط للوحدة الجيدة، وهي التي يمكن أن يتخللها تدريب المهارات، وخلق الإتجاهات، وممارسة المواد الدراسية الممكن تنميتها ومن أمثلتها وحدات عن المنزل، والسوق، والطعام والغابة، والكتب وصناعتها والعناية بالطفل.

ويتلخص برنامج انجرام فيما يلي:

١- تنظيم الفصل حتى يكون "وحدة العمل أو الخبرة" مركز اهتمام الطفل.

٢- أخذ موضوع "وحدة العمل أو الخبرة" من بيئة الطفل ومن مواقف حياته اليومية.

٣- جعل موضوع "وحدة العمل والخبرة" مناسباً لسن وقدرات وميول الطفل.

٤- جعل هدف "وحدة العمل أو الخبرة" الآتي:

- تنمية مشاعر الطفل الطيبة نحو نفسه ونحو الآخرين.
- إكساب الطفل السلوك الإجتماعي المقبول.
- تنمية مهاراته الحركية وتآزره العضلي.
- تنمية إهتماماته بالأنشطة خارج الفصل.
- إصلاح عيوب نطقه وزيادة حصيلته اللغوية.
- زيادة معلوماته العامة وإكسابه الخبرات التي تفيده في حياته اليومية.

٥- ومن أمثلة وحدات العمل ما اعتمده مكتب التربية في الولايات المتحدة: المنزل، السوق، صناعة الكتب، الغذاء، العناية بالطفل، العملة، النباتات، الحيوانات، الأشجار، الفاكهة، الخضار، تجميل الفصل.

تاسعاً: طريقة سكينر Skinner لتعليم المعاقين عقلياً:

يعد سكينر من رواد نظريات علم النفس، والتي أثرت تربوياً في تعليم الإنسان، وذلك بما خلفته من مفاهيم تربوية وأسس إجرائية يمكن الإستفادة منها في تعليم التلاميذ العاديين والمعاقين عامة، والمعاقين عقلياً بصفة خاصة.

ومن هذه المفاهيم التعزيز، والتغذية الرجعية، وتحليل العمل أو المهمة، استخدام مبادئ الثواب والعقاب.

وقد علمنا كيف فسرت هذه النظرية التي وضعها سكينر وهي نظرية الإشراط الإجرائي، تعليم المعاقين عقلياً من خلال عرضنا لتفسير نظريات التعلم لكيفية تعليم المعاقين عقلياً.

وكان للتطبيقات التربوية لنظرية سكينر أثراً بالغاً في العملية التعليمية في مجال المناهج وطرق التدريس، وكان من هذه التطبيقات ظهور طريقة التعليم المبرمج في التدريس الذي يقوم على تقسيم المنهج الدراسي إلى خطوات صغيرة مترابطة ومتتابعة، تدرس حسب إمكانات التلميذ، ويوفر له هذا النوع من التعليم اكتشاف الصواب والخطأ، وتصحيح التلميذ للأخطاء بنفسه.

ولقد بدأ الإهتمام بالتعليم المبرمج للمعاقين عقلياً في الستينات، بعد أن تبين من دراسات كثيرة أنهم يتعلمون بسرعة إذا أعدت مناهج الدراسة إعداداً جيداً، حيث أظهرت دراسة Smith & Blackman أن المعاقين عقلياً بدور الرعاية الإجتماعية قد تعلموا قراءة وكتابة الجمل بطريقة التعليم المبرمج أسرع من الطريقة العادية.

وقد وضعت أسس برمجة مناهج المعاقين عقلياً في الخطوات الآتية:

١- مبدأ الخطوات الصغيرة – تقسيم الموضوع إلى خطوات صغيرة يمكن للطفل استيعابها بسهولة.

٢- مبدأ الإستجابة الفعالة _ إعطاء الوقت الكافي في البحث عن الإجابة الصحيحة بنفسه، لكي يكون إيجابياً في موقف التعلم، فيصل إلى الإجابة بنفسه، ويدونها كتابة أو يصنعها بيده، فيتعلم أسرع من طريقة التلقين التقليدية.

٣- مبدأ التصحيح الفوري – معرفة الطفل نتيجة تعلمه بسرعة، فيعرف مباشرة أن الإجابة التي وصل إليها صحيحة أو خاطئة. وقد وجد أن

الطفل الذي يعرف نتيجة عمله فور انتهائه منه، يتعلم أسرع من الطفل الذي يعرف النتيجة بعد عدة أيام. لذا يتضمن برمجة للمنهاج حصول الطفل على الإجابة الصحيحة بسرعة.

٤- مبدأ الكفاءة الشخصية _ إعطاء الوقت الكافي لتحصيل كل خطوة من خطوات البرنامج بحسب قدرته على التحصيل. فالطفل يحدد سرعته في التعلم بنفسه بحسب قدراته وإمكانياته الذهنية والشخصية.

٥- مبدأ إختيار البرنامج – مراجعة البرمجة وتعديل الخطوات التي تحتاج إلى تعديل وتبسيط الخطوات التي يخطئ فيها كثير من الأطفال، وذلك من خلال تجربه المنهاج بعد برمجته.

عاشراً: طريقة نانلي Nunnally لتعليم المعاقين عقلياً:

تعد نانلي أحد النفسيين المتخصصين في مجال التربية الخاصة، للمعاقين عقلياً بقسم التربية بولاية ألاباما Alabama بجامعة Alabama، وبالتحديد في تعليم معتدلي الإعاقة من القابلين للتعلم. ويقوم برنامجها في تعليم المعاقين على الجوانب التالية:

١- تعديل المواد وأساليب التعليم لمقابلة احتياجات المعاقين عقلياً.

٢- تعليم المعاق عقلياً إتقان القراءة والكتابة والرياضيات وكافة الموضوعات الدراسية.

٣- تنمية المهارات الإجتماعية ومهارات العناية بالذات.

٤- تعليم المعاقين عقلياً وفق رغباتهم وطاقاتهم في التعلم.

٥- استخدام أساليب تدريس فعالة.

٦- تقديم تعليم وممارسة ذات دلالة مع تعزيز المعاقين عقلياً على النجاح في الأداء.

٧- إيجاد وتوفير بيئة تعلم جيدة للمعاقين عقلياً تمكنهم من التعلم وتقلل من الوقت الذي يقضونه في إتقان المادة التعليمية.

٨- استخدام مواد ووسائل تعليمية متنوعة كالكتب وشرائط الكاسيت، والأفلام، والبطاقات والألبومات Albums.

٩- استخدام مدخل الوسائط المتعددة Multimedia.

١٠- استخدام طرق تدريس متنوعة كألعاب التعليم، والمعالجات اليدوية المختلفة كبطاقات الكلمات، ألواح الطباشير.

وبتحليل الجهود التربوية الرائدة في تعليم المعاقين عقلياً، يمكننا التوصل إلى عدد من المعايير التربوية التي قد تفيد في تعليم هؤلاء التلاميذ، ومن هذه المعايير ما يلي:

١- توفير بيئة تعلم آمنة ومناسبة لهؤلاء التلاميذ، مع التدرج معهم في التعليم.

٢- استخدام مداخل التعليم القائمة على الحواس، والتعليم الفردي، ومدخل المحاكاة والتقليد في تعليم هؤلاء التلاميذ.

٣- تسهيل التعلم والتعليم للتلاميذ مع تدريبهم على السلوك الصحيح المرغوب فيه، ومعاملتهم معاملة طيبة في مواقف التعليم.

٤- تشجيع التلاميذ على المناقشة والتحدث، وتوفير أنشطة تدريبية ممكنة لهم، مع تقديم المساعدة لهم في مواقف التعليم عند

الضرورة، ومكافأتهم على النجاح في أداء مهام التعلم المتطلبة منهم.

٥- توجيه التلاميذ نحو الإنتباه والملاحظة لمواقف التعليم والتعلم مع تبسيط موضوعات التعليم وجعلها مناسبة لعمر التلميذ وقدرته العقلية.

٦- استخدام الوسائل التعليمية السمعية البصرية كالفيديو، مع التنوع في طرق التعليم المستخدمة مع هؤلاء التلاميذ والتأكيد على أن يتم التعليم في مواقف حياتية واقعية قدر الإمكان.

* الإتجاهات العالمية الحديثة في تعليم المعاقين عقلياً:

لقد ظهرت عدة تطورات وتغيرات على نظام تعليم التلاميذ المعاقين عقلياً، فبعد أن كانت التربية ثنائية النظام (يعني تربية خاصة، وتربية عامة)، وبعد بقاء التعليم الإنعزالي لمدة طويلة لهؤلاء التلاميذ، بدأ يحدث تحول هام في نظام تعليم هؤلاء التلاميذ، فلم يصبح هناك تربية ثنائية النظام، ولا تعليم إنعزالي والذي احتل مكانة التعليم الإدماجي الذي يعني تعليم المعاقين عقلياً مع العاديين بمدارس التربية العامة، ويظهر ذلك من العرض التالي:

أ- **ففي إيطاليا:** تم دمج التلاميذ المعاقين عقلياً مع التلاميذ العاديين بالفصول الدراسية العامة، ويقوم بالتدريس لهم مدرس التلاميذ العاديين، يساعده مدرس التربية الفكرية للتلاميذ المعاقين عقلياً.

ب- **وفي الدنمارك:** يقوم النظام التربوي على مبدأ دمج التلاميذ المعاقين عقلياً مع التلاميذ العاديين في الفصول الدراسية العامة مع تقديم تسهيلات تربوية متنوعة لهم. حيث يقوم مدرس التربية الفكرية بقضاء فترة من الوقت في الفصول الدراسية العامة ليساعد التلاميذ فردياً أو اجتماعياً.

ج- **وفي السويد:** فإن التربية السويدية أخذت بمبدأ إدماج التلاميذ المعاقين عقلياً مع التلاميذ العاديين في الفصول الدراسية العامة؛ حيث يتم تعليم هؤلاء من خلال ما يسمى بوحدة العمل (Work Unit) والتي تتألف من: مدرس التربية العامة، ومدرس التربية الخاصة، والتلاميذ المعاقين عقلياً والعاديين، والعاملين الآخرين بالمدرسة، حيث يقوم مدرس التربية الخاصة بالتعاون مع مدرس التربية العامة في تعليم هؤلاء التلاميذ والتدريس لهم بطريقة فردية أو جماعية بما يحقق أهداف التدريس لهم.

د- **وفي الولايات المتحدة الأمريكية:** تم الأخذ بنظام التربية الإدماجية للتلاميذ المعاقين عقلياً بمدارس التربية العامة، حيث يقضي التلاميذ المعاقين عقلياً كل الوقت المخصص للتدريس في فصول التلاميذ العاديين، مع إتاحة الفرصة بعض الوقت للوجود في حجرة مصادر معدة لمساعدتهم داخل مدارس التربية العامة، ويقوم بالتدريس مدرس التربية العامة، مع تقديم تدعيم فردي أو جماعي من مدرس التربية الفكرية من وقت لآخر، ذلك داخل أو خارج الفصل الدراسي أو في حجرة المصادر.

هـ- **وفي انجلترا وويلز:** يتم دمج التلاميذ المعاقين عقلياً مع التلاميذ العاديين بمدارس التربية العامة، مع تقديم نوع من التدعيم والمساعدة لهؤلاء التلاميذ بالمدارس العامة. ويسبق التربية الإدماجية قياس وتشخيص حاجات التلاميذ المعاقين عقلياً، وذلك للتأكد من إمكانية تحقيقها في ظل هذا النظام.

و- **وفي هولندا:** نظراً لتزايد أعداد التلاميذ المعاقين عقلياً، فقد أدى إلى الأخذ بنظام دمجهم في الفصول العامة مع التلاميذ العاديين، وذلك في ضوء مبدأ إدماج التربية الخاصة والتربية العامة في نظام تعليمي واحد، ويتلقى لهذا مدرس التربية العامة تدريباً إضافياً لزيادة قدرته على العمل مع المعاقين عقلياً، مع تعاون مدرس التربية الفكرية مع مدرس التربية العامة.

ز- **وفي استراليا:** تم التأكيد على إدماج التلاميذ المعاقين عقلياً في الفصول والمدارس العادية، مع توفير المساعدة الخاصة لهم، من مساعدي المدرسين أو المدرسين المتنقلين(الجوالين).

ح- **وفي كندا:** تم تبني سياسة الإدماج للتلاميذ المعاقين عقلياً مع التلاميذ العاديين لتلقي تعليمهم في المدارس العادية بصرف النظر عن درجة شدة الإعاقة، مع ربط حجرة المصادر بحجرة الدراسة العادية، فبعض التلاميذ يتعلمون في الفصول العامة مع تقديم مساعدة كاملة طوال الوقت، بينما يوضع البعض في فصول التربية الخاصة المحلقة بالمدارس العادية، مع إتاحة الفرصة لهم للتكامل الاجتماعي أيضاً.

ط- **في إسرائيل:** تقوم السياسة التعليمية على حق كل معاق عقلي في التعليم تحت سقف تعليمي واحد مع التلاميذ العاديين، وقد أعدت المدارس لتلبية احتياجات هؤلاء المعاقين، حيث توجد أربعة نماذج أساسية لنظام الدمج التربوي هي:

- **مجموعة الدمج** Group Integration وتتكون من دمج عدد كبير من المعاقين من (١٠-١٢) تلميذاً داخل الفصول العادية ويكون هذا النموذج في المدارس الابتدائية.

- **نموذج التعليم العلاجي** Remedial Teaching ويطبق هذا النموذج عادة في الفصلين الأول والثاني من فصول المدرسة الابتدائية وهو نموذج للتدخل المبكر.

- **نموذج الدمج المقابل** Reversed Mainstreaming يعتبر هذا النموذج أن فصل التربية الخاصة هو الفصل الأم لكن بالنسبة للأنشطة الإجتماعية والمدرسية فإن التلاميذ المعاقين يندمجون مع التلاميذ العاديين.

- **نموذج تعلم المراكز** Learning Centers ويطبق في المدارس العليا خاصة مع التلاميذ المعاقين المندمجين في فصولهم العادية.

ي- **وفي النرويج** يقوم التعليم النرويجي على التأكيد على مسئولية المدارس العادية في رعاية التلاميذ المعاقين وحقهم في النواحي التعليمية المتكافئة، وأن تعليم المعاقين يدخل ضمن اختصاصات هذه المدارس التعليمية، حيث أصبح الدمج من أهم مبادئ التعليم في النرويج بالنسبة للمعاقين، ويتم تنفيذه في إطار مبدأ (التربية للجميع)

والذي يتاح فيه للمعاقين الإلتحاق بالمراحل التعليمية المختلفة بجوار أقرانهم الأسوياء مع تلقي خدمات تبعاً لإحتياجاتهم التعليمية، وذلك من خلال برامج ما قبل المدرسة، ورياض الأطفال العامة، والمدارس الإلزامية العادية، ومدارس التربية الخاصة وفصولها.

ك- **وفي ألمانيا:** تقوم السياسة الألمانية في تربية المعاقين على مبدأ حق التعليم لكل شخص بطريقة شاملة، وذلك بإنشاء نظام التعليم الموحد لكل من المعاقين والعاديين بحيث ينالا كل منهما قدراً وافراً وشاملاً من هذا التعليم الموحد، حيث يتكامل المعاقين في المجتمع على أساس برنامج حكومي شامل في مجالات مختلفة أهمها، مجال التعليم والصحة العامة والثقافة والعمل، ويتم ذلك من خلال النظام الدمجي الكامل حسب ظروف الإعاقة ودرجتها.

ل- **وفي الصين:** يقوم التعليم الصيني على حق التلاميذ المعاقين في التعليم بالمدارس العادية وتمكنهم من مواصلة تعليمهم بالمراحل المختلفة؛ حيث قامت السياسة التعليمية على عدة مبادئ أساسية منها: التعليم للجميع بدون تفرقة مع مواصلة كل فرد لتعليمه تبعاً لما تمكنه له قدراته وإستعداداته والبيئة المتكاملة لجميع المعاقين المتعلمين عقلياً وجسمياً وإجتماعياً وإكسابهم مهارات العمل، وكذلك التوسع في الفصول الخاصة بالنظام الدمجي، وقد وجدت أمام الآباء إختيارات في إلحاق المعاقين بالتعليم حيث توجد المدارس العادية مع تقديم خدمات مساندة ومدارس التربية الخاصة بالمعاقين.

* واقع تعليم المعاقين في مصر في ظل الاتجاهات العالمية الحديثة:

إن رعاية المعاقين في مصر تقوم على أساس العزل في مدارس خاصة لكل فئة من فئاتهم بهدف، مساعدة الطفل المعوق على تقبل إعاقته والخروج من عزلته، معتزاً بكيانه متقبلاً لذاته قادراً على العمل بكفاءة في المجتمع، فما زالت رعاية هؤلاء المعاقين قائمة على العزل بمدارس خاصة ومن ثم معانتهم من عدم التكيف والتوافق والمشاركة داخل المجتمع، هذا بجانب عدم الأخذ بمبدأ "جعل المعوق طبيعياً أو سوياً" الذي نادى به ديننا الإسلامي الحنيف وظهر جلياً في كتابات العلماء المسلمين، حيث ما زالت استراتيجية العزل هي الإستراتيجية السائدة لتربية وتعليم المعاقين في جمهورية مصر العربية والقائمة على تعليم هؤلاء المعاقين بمدارس خاصة بكل فئة منهم.

وبالنظر إلى واقع تعليم المعاقين عقلياً بمصر في ضوء الإتجاهات الحديثة، نجد أن تعليم هؤلاء التلاميذ ما زال قائماً على النظام الإنعزالي بمدارس التربية الفكرية، مع وجود عدد قليل جداً من فصول التربية الفكرية الملحقة بمدارس التربية العامة يتعلمون مناهج خاصة، وبطرق تدريس معينة مختلفة تماماً عن طرق تدريس العاديين.

وهذا يقودنا إلى القول بأن تطبيق نظام التعليم الإدماجي بمصر يتطلب تعديل في المناهج الدراسية والمواد وطرق واستراتيجيات التدريس، وإعداد المعلم، وتكييف كل من التلاميذ العاديين والمعاقين

عقلياً والمعلمين في التربية الخاصة والعامة وأولياء الأمور نحو تقبل هذا النظام.

• البرامج التربوية للمعاقين عقلياً:

فلقد كانت الخدمات التعليمية المقدمة للتلاميذ المعاقين عقلياً في الفترة الماضية قاصرة على تعليم هؤلاء التلاميذ في مدارس خاصة بهم وفي بيئات دراسية معزولة، حتى ظهر مفهوم تعليم هؤلاء التلاميذ في بيئات تعليم أقل تقييديه وهذا يعني وجود مواضع يختار فيها التلاميذ المعاقين عقلياً التفاعل مع قرنائهم العاديين حتى يستفيدوا منهم اجتماعياً ودراسياً.

وقد أصبح مع ظهور حركة الدمج والذي يعني "عملية التدريس للطلاب المعاقين في الفصول الدراسية العامة مع الطلاب غير المعاقين مع استخدام خدمات ومعينات إضافية وأقصى قدر من الخدمات التربوية، وهو نظام يضمن توصيل خدمات تربوية في بيئة أقل تقليدية ويتطلب تعاون بين الأفراد في التربية العامة والخاصة ويعتمد على قدراتهم في تعديل الأدوار والمسئوليات الجديدة".

أصبح هناك تنوع في نظم تربية التلاميذ المعاقين عقلياً فلم يعد النظام الإنعزالي وحده هو الذي يفرض نفسه على نظم وأساليب تربية المعاقين عقلياً، ولكن بدأ ظهور النظام الإدماجي كنظام جديد يسعى إلى تحقيق التكامل الإجتماعي والتعليمي للتلاميذ المعاقين عقلياً مع التلاميذ العاديين.

ومع ظهور النظام الإدماجي في تعليم المعاقين عقلياً تنوعت البرامج التربوية التي تقدم لهم ، ووضعت نماذج للخدمات تعليمية لهؤلاء التلاميذ نستعرض بعضها فيما يلي:

أولاً: أنواع البرامج التعليمية للتلاميذ المعاقين عقلياً: تتنوع البرامج التربوية للمعاقين عقلياً إلى ما يلي:

١- **برامج فصول التربية العامة:** يعني تعليم التلاميذ المعاقين عقلياً في فصول مدارس التربية العامة مع إجراء تعديل بسيط في الإجراءات التعليمية أو بيئة التعلم، وهذا النظام يقتضي بأن تتوفر لدى المدرسين مهارات عالية وحساسية مرتفعة لمقابلة إحتياجات المتعلمين، وفي هذه البرامج يختار الطفل الفصول الدراسية العامة في كل الأغراض التربوية، ويحصلون على كل الخدمات التربوية من مدرس الفصول العامة، وربما يحصلون على خدمات إضافية، فالعامل الأساسي هنا هو بقاء الأطفال طوال اليوم مع قرنائهم العاديين.

٢- **برامج الفصول الخاصة:** في هذه البرامج يحصل التلاميذ المعاقين عقلياً على الخدمات التعليمية وذلك عن طريق بقائهم في فصول دراسية ذاتية في مدارس التربية الخاصة وذلك طول اليوم مع مدرسي التربية الخاصة، وهذه الفصول الدراسية الخاصة تصمم للأطفال الذين لا يستطيعون البقاء في التعليم في مدارس التربية العامة، وهذه الفصول تتكون من مجموعة من الأطفال المعاقين الذين يحتاجون لمعاملة خاصة، وفيها ربما يدرك الطلاب كل التعليم

الأكاديمي في هذه الفصول أو يقسم الوقت الأكاديمي بين هذه الفصول والتعليم في مدارس التربية العامة.

٣- **برامج المدرسة الخاصة:** ويلتحق المعاقون عقلياً بهذه البرامج إما بمدارس للتربية الخاصة تقدم خدماتها لأكثر من فئة من ذوي الإحتياجات الخاصة، أو بمدارس مستقلة للتربية الفكرية خاصة بالمعاقين عقلياً على أن يعود الأطفال إلى أسرهم في نهاية كل يوم دراسي لمزاولة حياتهم الإعتيادية معها. وقد يحتاج هذا البرنامج إلى متابعة نمو الطفل ونشاطه في نطاق أسرته من قبل أخصائيين زائرين كالمدرسين والأطباء، وإلى تدريب الوالدين للمشاركة في البرنامج التعليمي أثناء تواجد الأطفال في المنزل، وهذه الفصول تعطي عناية للطلاب الذين يقضون وقت كبير من اليوم الدراسي مع نفس المدرس، وفيها يشترك الطلاب غالباً في الأنشطة غير الأكاديمية مثل الألعاب الرياضية والحفلات وذلك مع قرنائهم من العاديين.

٤- **برامج حجرة المصادر:** في هذه البرامج يحصل الطلاب على نصيب من التعليم في الفصول الدراسية العامة مع مدرسي التربية العامة ويدركون بعض التعليم في حجرة المصادر Resource room وهذه البرامج هي السائدة حديثاً، وفي هذه البرامج تتغير كمية الوقت التي يقضي في حجرة المصادر من طفل لآخر، وبعض الأطفال ربما يحتاجون لوقت واسع في حجرة المصادر يصل إلى عدة ساعات يومياً بينما الآخرون ربما يحتاجون إلى تغير خدمات

حجرة المصادر بعد وقت قصير، وتعد هذه البرامج مفيدة للتلاميذ المعاقين عقلياً حيث تتيح لهم الفرصة للتعامل والتعاون مع قرنائهم العاديين مما ينمي لديهم المهارات الإجتماعية، وكذلك تتيح هذه البرامج إلى إحداث نوع من التعاون بين مدرسي التربية العامة والخاصة، كما أن هذه البرامج تقوم على مدخل تفريد التعليم وهو المناسب لطبيعة هؤلاء التلاميذ.

وهذه البرامج تتنوع إلى:

أ- **حجرة مصادر غير مقيدة** : وتقدم خدمات لجميع فئات الإعاقة، ويقوم على وجود مجموعة من الأطفال المتشابهة في الإحتياجات التعليمية.

ب- **حجرة مصادر مترابطة**: وتقدم فيها الخدمة لأكثر من صنف من الإعاقة، وربما يقسم الطلاب إلى مجموعات منفصلة أثناء اليوم الدراسي وربما يجتمعون معاً لتحقيق هدف دراسي واحد وهو تنسيق تنمية القراءة.

ج- **النموذج المقيد**: ويقدم خدمة تعليمية للأطفال مختلفي الإعاقة والمتشابهين في الصفات السلوكية والإجتماعية.

د- **برنامج المصادر للمهارات الخاصة**: يقدم هذا البرنامج تدريباً على مناطق محتوى خاصة كالرياضيات.

هـ- **نموذج حجرة المصادر الجوالة Itinerant**: في هذا النموذج يتحرك المدرس من موضع إلى موضع ليقدم خدمات

للطلاب في حجرة المصادر، ويتطلب حضور الطلاب إلى نفس المدرسة، أو استخدام المدرس من كل مدرسة لتعليم ثلاثة أو أربعة من الطلاب، أو مدرس واحد يسافر من مدرسة لأخرى لتقديم الخدمات التعليمية.

٥- **برنامج الإقامة أو المدرسة الداخلية:** ويعد هذا النوع من البرامج من أقدم أنواع الخدمات التي قدمت للمعاقين عقلياً، ويقبل الطفل في هذا النوع من البرامج إذا كانت ظروفه المنزلية لا توفر له أدنى مستوى من التكيف، وهذه المعاهد تساعد الطفل على زيادة تكيفه إلا أنها تعزله عن الأسوياء وعن حياة المجتمع، وهذه المعاهد تبادر المجتمعات بفتحها لأسباب منها عدم توافر العاملين المتخصصين، علاوة على أن الأطفال يجيئون من مناطق نائية يصعب معها رجوعهم يومياً إلى منازلهم، وهذه البرامج السابقة قد تكون متاحة في الدول المتقدمة ذلك لتوافر الإمكانات والتجهيزات المساعدة وزيادة الوعي التربوي بأهميتها إلا أنها في البلاد العربية قد تكون قاصرة على نوعين فقط من البرامج كما يلي:

* **مدارس التربية الفكرية في البلاد العربية: تنقسم مدارس التربية الفكرية في البلاد العربية إلى قسمين هما:**

١- **مدارس التربية الفكرية الخارجية:** وفيها يقضي الطفل المعاق عقلياً اليوم الدراسي كله ليعود بعد ذلك إلى بيته وأسرته.

٢- **مدارس التربية الفكرية الداخلية:** وفيها لا يسمح للطفل المعاق عقلياً بالخروج من المدرسة إلا في نهاية الأسبوع لزيادة أسرته، وفيها يوضع الطفل تحت رعاية تربوية مستمرة وتقدم له جميع الخدمات التعليمية والنفسية والإجتماعية.

ومن خلال العرض السابق للبرامج التربوية للمعاقين عقلياً، نجد أن برنامج الفصول الخاصة هو أوسع أنواع الخدمات انتشاراً للمعاقين عقلياً، ويعد وجود فصل أو أكثر في مدرسة عادية أمراً يحقق إدماج المعاقين عقلياً مع العاديين في الأنشطة غير الأكاديمية، وتقبل هذه الفصول معتدلي الإعاقة العقلية حيث يمكنهم التفاعل والإعتماد على النفس ولو بدرجة محدودة، ولهذا فقد وجدت لهذه الفصول الخاصة والتي تتضمن عدداً صغيراً من الأطفال الصغار يتراوح بين ٦ إلى ١٠ تلاميذ، وفي الكبار يتراوح بين ١٢ إلى ١٦ من الكبار، وجدت خمسة مستويات من هذه الفصول هي:

١- **مستوى ما قبل المدرسة:** يقبل الأطفال من سن الثالثة والسادسة من العمر وأعمارهم العقلية بين عامين، وأربعة أعوام وهي تقابل مرحلة الحضانة والروضة.

٢- **مستوى المرحلة الأولى:** وتتراوح أعمار الأطفال الزمنية فيها بين ٦ إلى ١٠ أعوام، وأعمارهم العقلية بين ٣ أو ٤ سنوات إلى ٦ سنوات، ويستطيع أطفال هذه المرحلة تنمية الثقة بالنفس والمحافظة على سلامتهم الشخصية أثناء اللعب، وتنمية العادات الصحية والاستعدادات المختلفة في مستوى أطفال مرحلة الروضة.

٣- **مستوى المرحلة الإعدادية:** تتراوح الأعمار الزمنية في هذه المرحلة بين ٩-١٣ سنة وأعمارهم العقلية بين ٦ إلى ١٠ سنوات، وهذا المستوى الأكثر انتشاراً في المدرسة العادية، وهؤلاء التلاميذ يستطيعون اكتساب بعض المهارات الأكاديمية المناسبة في القراءة والكتابة والحساب.

٤- **مستوى المرحلة الثانوية:** تحولت أهداف هذه الفصول من الإعداد المهني إلى زيادة أعداد المعاقين عقلياً من الناحية الأكاديمية، وإكسابه عادات واتجاهات صحيحة وصحية نحو العمل والإنتاج، فالدراسة في هذا المستوى تستمر على المستوى العملي الذي يربط الدراسة بالحياة اليومية، فيجب أن تكون المهارات التي يتدربون عليها ذات فائدة مباشرة كإعداد الطعام ورعاية الطفل بالنسبة للبنات والإصلاحات اللازمة داخل المنزل بالنسبة للأولاد.

٥- **برنامج ما بعد المدرسة:** لا توجد مثل هذه البرامج في المدارس العادية، ولكنها قد توجد في برامج الورش المحمية (تحت الإشراف والحماية) أو إدارات التأهيل المهني، ويكون من هذه البرامج مواجهة حاجات المعاقين الشباب إلى التدريب أو إعادة التدريب.

وقد أجريت دراسات لبيان فعالية هذه البرامج السابقة في رعاية وتربية المعاقين عقلياً منها، دراسة Madden and Slavin, 1983 والتي بحثت أثر كلاً من الفصول الدراسية العامة والفصول الدراسية الخاصة على التحصيل الدراسي ومفهوم الذات للمعاقين، ووجد أن :

١- التحصيل الدراسي للطلاب المعاقين في مواضع الفصول الدراسية العامة أعلى منه في مواضع الفصول الدراسية الخاصة.

٢- مفهوم الذات وسلوكيات الفصل الدراسي، والإتجاهات المدرسية في مواضع الفصول الدراسية العامة أعلى منه في مواضع الفصول الدراسية الخاصة.

ودراسة Lauret and Others, 1993 والتي بحثت أثر كل من برامج الفصول الدراسية العامة، والفصول الدراسية الخاصة، على التحصيل الدراسي والسلوك التكيفي لدى الطلاب متوسطي الإعاقة العقلية، وبنيت الدراسة أن لا يوجد لأي برنامج أفضلية على الآخر بل وجد لكل منهما نواحي ضعف وقوة على التحصيل والسلوك التكيفي.

• نماذج حديثة لتربية وتعليم المعاقين عقلياً:

توجد عدة نماذج تربوية حديثة تقدم خدمات تربوية أو تقترح تقديم خدمات تربوية للطلاب المعاقين عقلياً، وقد ظهرت هذه النماذج في التسعينات حيث تقدم خدماتها بصورة أختيارية لمدارس الطلاب المعاقين عقلياً، وفيما يلي عرضاً مبسطاً لهذه النماذج وهي:

١- نموذج دونو Dono's Model

هذا النموذج قائم على أساس المستويات الهرمية للخدمات في البيئات الدراسية، حيث تعد هذه المستويات سلسلة تبدأ من البيئات

المعزولة في أسفل والبيئات التكاملية التامة في القمة، وهذا النموذج يعد من المداخل الهامة في فهم البيئة الأقل تقييدية.

وتعد مكونات هذا النموذج ديناميكية، وتعطي مرونة للمدرسين عند تطبيقه، ويتحرك نحو البيئة الأقل تقييدية، ويتطلب أشياء بسيطة عند تطبيقه اختيارياً، أو تعديلات في البرامج الموجودة. والاختيارية في هذا النموذج تلبي احتياجات الطفل التربوية بدون النظر إلى ملائمة مواضع الفصول الدراسية الموجودة.

ومن الإختيارات المتاحة والمتعددة في النموذج: فصول التربية الخاصة، المدارس الخاصة، برامج الإقامة.

شكل (١) نموذج دونو

الأطفال غير العاديين في الفصول العامة مع أو بدون خدمات إضافية أو
تدعيم الاتجاه نحو الوضع في الفصول العامة وخدمات تعليمية إضافية
جزء من الوقت في الفصول الخاصة
وقت تام في الفصول الخاصة
المواضع الخاصة
خدمات موجهة نحو المنزل
التعليم في المستشفى، الإقامة، أو الاهتمام بكل البيئات
المدارس الخاصة في نظام المدرسة العامة

٢- نموذج دن Dunn's للهرم المقلوب Inverted Pyramid

هذا النموذج يصف أنواع من الإعاقة، وسمي بالهرم المقلـوب لأن غالبية الأطفال يدركون التربية من معتدلي الإعاقة، هم أول نوع مـن الإعاقة في قمة النموذج في معظم البيئات العادية، ويستمر حتى الطلاب ذات الشدة المحدودة في قاع الهرم.

وهذا النموذج ونموذج دونو Dono يقومان على فلسفة واحـدة وهي وجود غالبية الطلاب خاصة معتدلي الإعاقة في بيئات الفـصول الدراسية العامة مع خدمات تدعيم مناسـبة وكلاهمـا يتـيح مواضـع اختيارات للطلاب، إلا أن الاختلاف بينهما في وجـود الأطفـال فـي المواضع الدراسية.

شكل (٢) نموذج دين

النوع الأول: التلاميذ غير العاديين، مسجلين في الفصول العامة في المدارس العامة.

النوع الثاني: التلاميذ غير العاديين، يدركون تعليم مباشر واحد أو أكثر من معلمي التربية الخاصة ويستمرون في إدراك جزء من التعليم الأكاديمي من معلمي التربية العامة وربما يسجلون في الفصول الخاصة أو العامة.

النوع الثالث: تلاميذ غير عاديين، لا تقدم لهم تربية في الفصول العامة ويدركون كل الخدمات في النظام الانعزالي في الفصول الخاصة بالمدارس العامة.

النوع الرابع: تلاميذ غير عاديين، لا يقدرون على التوجه إلى أي نوع من برنامج اليوم الدراسي ويقضون الوقت في فصول التربية الخاصة ومدارسها ويدركون المستشفى أو التعليم.

٣- نموذج الاختيارات التربوية:

يبدأ هذا النموذج كل يوم، ويسعى لبقاء الطلاب المعاقين في الفصول العامة والتحرك إلى مواضع للفصول الخاصة في المدارس العامة ومواضع فصول خاصة تامة، ويتضح النموذج من الشكل التالي:

شكل (٣) نموذج الاختيارات التربوية

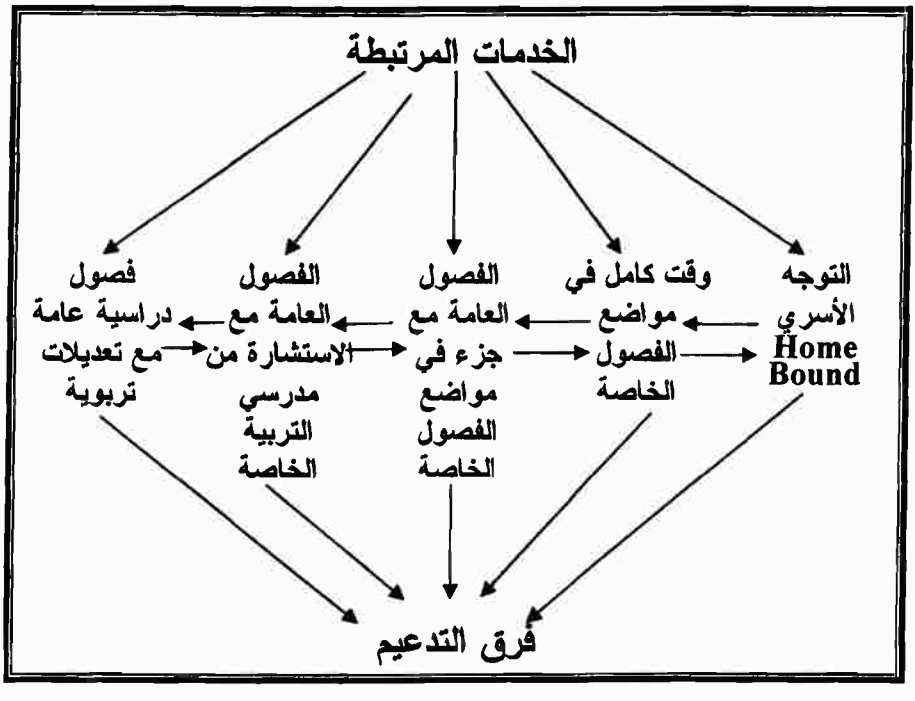

ومن خلال العرض السابق للبرامج والنماذج التربوية لرعاية وتربية المعاقين عقلياً، يتبين لنا أن مصر تأخذ في نظامها التعليمي بنظام المدرسة الداخلية والخارجية الخاصة بالمعاقين عقلياً، ونظام الفصول الملحقة بالمدارس العامة والتي يمكن من خلالها تحقيق الدمج الجزئي من خلال الأنشطة غير الأكاديمية.

أي أن مصر تأخذ:

١- بالنظام الإنعزالي بالمدارس الداخلية والخارجية.

٢- وتسعى للأخذ بالنظام الإدماجي ومنه نوعين:

الأول: دمج كلي للمعاقين عقلياً مع العاديين كل اليوم والوقت الدراسي.

الثاني: دمج جزئي للمعاقين عقلياً مع العاديين، وهذا ما تسعى وتحاول مصر الأخذ به من خلال الفصول الملحقة بالمدارس العادية، والدمج يكون لجزء من اليوم أو الوقت الدراسي.